جماليات فن الجرافيك المصري كمصدر لابتكار تصميمات طباعة المنسوجات

Aesthetics of Egyptian graphic art as a source of innovation in textile printing design

م.د/ نهى علي رضوان محمد سلطان

مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز- كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنى سويف .

ملخص البحث

يعد فن الجرافيك احد الفنون البصريه التى ظهرت فى مصر مع بدايات القرن الماضى مع نشاة مدرسة الفنون الجميله فى القاهره على يد مجموعه من الرواد من فنانى الجرافيك المصريين باعمالهم

التى تحمل فى طياتها جماليات التاثر بالابعاد البيئيه و الثقافيه فى مفرداتها و موضوعاتها التى تعبر عن الحياه المصرية من خلال مهارات الفنان فى الرسم المباشر على السطح الطباعى ، الامر الذى يجعل من هذا الفن مصدرا غنيا لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهام الافكار التصميمية المبتكرة ، وبالرغم من تقارب مجالى فن الجرافيك و تصميم طباعة المنسوجات فى العديد من الاسس و القيم المشتركة الا ان هناك فجوه فى الربط و الاستفادة المتبادلة بين المجالين كمصدر لتحقيق رؤيه فنية مستحدثة ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف يمكن الاستفادة من جماليات فن الجرافيك المصري كمصدر لابتكار تصميم الأقمشة المطبوعة للسيدات؟ و يهدف هذا البحث إلى الاستفادة من القيم الجمالية و التشكيلية فى الفنون البصرية المصرية خاصة فن الجرافيك كمورد فنى و تقني غني والاستفاده من هذه القيم فى مجال تصميم طباعة المنسوجات ، اهمية البحث هو إثراء التجربة البصرية و الخلاقة لمصمم طباعة المنسوجات بتحليل بعض الاعمال الفنية الجرافيكية لفنانين مصرين توظيف جماليات فن الجرافيك فى ابتكار تصاميم عصرية تتلائم مع الابعاد الثقافيه لمجتمعاتنا ، تركز منهجية البحث على المنهج التحليلى : تحليل القيم التشكيلية فى بعض الاعمال الفنيه الجرافيكيه لفنانين مصريين ، المنهج التطبيقى : التطبيق على تصميمات للمنسوجات مستلهمة من اعمال جرافيكيه للباحثه و توظيفاتها على اقمشة السيدات. نتائج البحث : اظهر التحليل الفنى لبعض الاعمال الفنيه فن الجرافيك المصرى بما يحمله من ابعاد بيئيه و ثقافيه و تعبيريه وجود اسس و قيم تشكيليه مشتركه يمكن الاستفاده منها وتوظيفها فى مجال تصميم طباعة اقمشة السيدات برؤيه عصريه مبتكره ،كما ان استخدام التقنيات الفنيه المستخدمه فى فن الجرافيك اثرى التجربة الفنيه و الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات فى ابتكار التصميمات برؤيه معاصرة غير نمطية

كلمات دالة : الجرافيك ، ميزوتنت ، حفر نحاسى.

Abstract

Graphic art is one of the visual arts which was first presented in Egypt with the establishing of a school of Fine arts in Cairo in the beginning of nineteenth century by pioneering artists influenced by the creative and cultural aspects in their designs the characteristics of the Egyptian environment and culture through artists skills of drawing on plat surface directly, that what makes it a rich source for the textile printing designer in the inspiration of innovative design idea. Despite the convergence of the areas of graphic art and the design of textile printing in many of the foundations and common values, but there is a gap in the linkage and mutual benefit between the two fields as a source to achieve an innovative technical and artistic vision. Hence the problem of research in the question: How to benefit from the aesthetics of Egyptian graphic art as a source of innovation in the field of designing printed fabrics for women? The research aims to: analyze and Benefit from the aesthetic of

the Egyptian graphic arts as a rich artistic and technical resource to achieve a range of creative textile designs. The importance of studying is to enrich the visual and creative experience of the textile printing designer in creating creative designs with different vision. An analytical and applied approach through artistic analyze of some Egyptian graphic artworks to show the aesthetic values of it and its influence by elements of the Egyptian environment, And applied study by creating textile printing design inspired from experiments of graphic artwork of the researcher. The artistic analysis and experiments of the researcher showed that the Egyptian graphic art with its subjects and techniques can be a rich source of innovation to enrich the artistic value of the designs of textile printing.

Keywords: graphic arts, Mezotent, copper engraving

مقدمة البحث

ان ما يذخر به فن الجرافيك المصري من ابداعات و قيم تشكيلية تحمل فى طياتها جماليات التاثر بالابعاد البيئية و الثقافية فى مفرداتها و موضوعاتها ذات الهوية المصرية يجعل من هذا الفن مصدرا غنيا لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهام الافكار التصميمية المبتكرة خاصة انه من الفنون التى تعتمد على مهارات الفنان التقنية و التعبيرية فى الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى وما يذخر به من قيم تعبيرية و تشكيلية و هو ما يجعله مصدرا لاثراء التجربة الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات و اتاحة الفرصة لاستلهام تصميمات طباعة القطعه الواحدة برؤية معاصرة، وفى ضوء ذلك يتناول البحث دراسة تحليلية وصفية لمفهوم هذا الفن و نبذة تاريخية عن نشأته فى مصر و تحليل بعض قيمه التشكيلية من خلال اولا : جماليات و خصائص فن الجرافيك كمصدر الهام فى مجال تصميم طباعة المنسوجات.

ثانيا : التحليل الفنى لبعض الاعمال الفنية لفناني جرافيك مصريين و المنهج التجريبى التطبيقى من خلال بعض تجارب فنية جرافيكية للباحثه و تطبيقاتها بالتوظيف على تصميمات طباعة القطعة الواحدة للمنسوجات.

مشكلة البحث :

ماهى خصائص و جماليات فن الجرافيك المصرى التى يمكن توظيفها كمصدر استلهام فى مجال تصميم طباعة منسوجات القطعه الواحده للسيدات؟ وكيف يمكن توظيف جماليات الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى فى مجال تصميم المنسوجات؟

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى الاستفادة من القيم الجمالية و التشكيلية فى الفنون البصرية المصرية خاصة فن الجرافيك كمورد فنى و تقني غني والاستفاده من هذه القيم فى مجال تصميم طباعة المنسوجات .

أهمية البحث: إثراء التجربة البصرية و الابداعيه لمصمم طباعة المنسوجات بتحليل بعض الاعمال الفنية الجرافيكية لفنانين مصرين و الاستفاده من جماليات هذا الفن فى بتكار تصاميم طباعة منسوجات عصرية .

منهج البحث:

منهج وصفى تحليلى : تحليل القيم التشكيلية فى بعض الاعمال الفنيه الجرافيكيه لفنانين مصريين ، و منهج التجريبى التطبيقى : بالتطبيق على تصميمات للمنسوجات مستلهمة من اعمال جرافيكيه للباحثه و توظيفاتها على تصميمات القطعه الواحده للمنسوجات.

فروض البحث :

-يفترض البحث ان فن الجرافيك المصرى يذخر بالعديد من القيم الجماليه التى يمكن الاستفاده منها كمصدر استلهام تصميمات طباعة المنسوجات .

-ان ما يتميز به فن الجرافيك من اظهار لمهارات المصمم الفنيه فى الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى يمكن ان يثرى القيمه الفنيه لتصميات القطعه الواحده لاقمشة السيدات.

-ان التقنيات المستخدمه فى فن الجرافيك تثرى القيمه الجماليه لتصميمات طباعة المنسوجات.

حدود البحث :

حدود مكانيه: فن الجرافيك فى مصر.

حدود زمانيه : بداية من نشأة فن الجرافيك فى مصر على يد جيل الرواد 1920م حتى اليوم.

حدود موضوعيه: الاستفاده من جماليات تقنيات فن الحفروالجرافيك فى تحقيق الطبعه الفنية بالرسم المباشر على الوسيط الطباعى و توظيفها فى تصميم طباعة القطعه الواحده للمنسوجات.

أولا: الخلفيه النظرية :

1-مفهوم فن الجرافيك :

فن الجرافيك فى معناه العام "هو فن قطع او حفر او معالجة الالواح الخشبية او المعدنيه او الحجرية او اى مادة اخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية والحصول على تأثيرات فنيه تشكيليه مختلفه فى طريقة طباعتها و نستطيع ان نوجز هذا التعريف بان نسمى هذا الفن (بفن الرسوم المطبوعه) وهو فن طباعة نسخ متماثله من(كليشيه محفور) يقوم فيه الفنان باداء جميع مراحل الرسم و التصميم على سطح الوسيط الطباعى و حفرها و طباعتها (فتحى احمد، 1985، ص14)

وهو من الفنون التى تشمل مجموعة واسعة من ادوات التعبير الفني البصري، وعادة ما يكون فى شكل لوحات ثنائية الأبعاد، أي أنتجت على سطح مستو ، و له العديد من التقنيات التى تجعله من بين الفنون البصرية التي تعتمد على قدرة الفنان الابداعيه فى التعبير عن التفاعل بين الاشكال والأفكار (THE OXFORD DICTIONARY OF ART, 2004, P. 309)، جاء تعريف هذا الفن من مجموعات المصطلحات الفنية و العلمية التى اقرها مجمع اللغة العربية فى المجلد الرابع عشر لعام 1972 م ص 121 ، فقد تعرض فن الجرافيك لعدة مسميات فى الوطن العربى باعتباره فنا وافدا و حديثا فقد اختلف فى سائر بلدان الوطن العربى و كلمة جرافيك كلمه اجنبيه و كان اصلها مرتبط بكلمة جرافوس و هى لاتينيه الاصل بمعنى خط مكتوب او مرسوم او منسوخ ،و قد بادر اساتذة قسم الحفر بكلية الفنون الجميله بالقاهره باستعمال هذا الاسم الجديد منذ سنوات " (يارا مصطفى،2014، ص 233)،" فن الجرافيك (الجرافيوس) مصطلح يشير عادة إلى الفنون التي تعتمد أكثر على الخط اكثر منها على اللون، وتعتمدخاصة على الرسم والأشكال مختلفة من النقش كما تشير على وجه التحديد إلى عمليات الطباعة، ولها العديد من المسميات مثل فن الحفر،الأكواتينت،درايبوينت، التهشير، ميزوتينت، الطباعة الحجرية الليثوغراف.(MAYER, RALPH،1992,P182) , و الحفر الحمضى هو طريقة من طرق الطباعة الفنية التى يتم فيها الرسم مباشرة على سطح طباعى من معدن النحاس او الزنك المغطى بطبقه من الشمع او الورنيش باستخدام اداه تسمى ابرة الحفر ثم استخدام التفاعل الكيميائي للاحماض مع المعدن لحفرهذه الخطوط المرسومه، ثم تغطية السطح الطباعى بالحبر و نقل الرسوم الى سطح الورق و اشهر انواع المعادن المستخدمه فى الاسطح الطباعيه هو النحاس (الحفر النحاسى) وهو المعدن التقليدي لهذه التقنية، ولا يزال المفضل للحفرحيث يتم تاكل السطح فيه بالتساوي فيكون عمق الخطوط المحفوره فيه متساوى ايضا ، وينفذ الملمس بشكل جيد كما لا يحدث تشوه للون الحبر عند ازالته، وكذلك معدن الزنك وهو أرخص من النحاس لكنه ليس بنفس كفاءة

معدن النحاس . و ينقسم فن الجرافيك الى ثلاثة انواع رئيسية و هى:1– الطباعه من سطح غائر بالحفر على النحاس او الزنك 2- الطباعه من سطح بارز كالحفر على الخشب او اللينو 3- الطباعه من سطح مستو كالليثوجراف وهى نوع من الفن يعتمد على نظرية تضاد الذى يحدث بين الماء و الماده الدهنيه من خلال الرسم بقلم دهنى على نوع من الحجر الجيرى ثم تندية الحجر بالماء نجد ان الماء يغطى كافة سطح الحجر عدا الاجزاء المرسومه بالماده الدهنيه و عند تحبير الحجر بحبر الطباعه فانه سيغطى الاماكن المرسومه الخاليه من الماء و قد امكن بعد ذلك الاستعاضه بالواح معدنيه من الالومنيوم او الزنك عن الحجر لندرة وجوده و ثقل وزنه "(احمد فتحى، 1985،ص 19).

2- نبذه تاريخية عن فن الجرافيك المصري :

ترجع نشأة فن الجرافيك فى العالم الى منتصف القرن الخامس عشر في منطقة وادي الراين في ألمانيا وشمال إيطاليا قد ظهر لأول مرة من قبل German goldsmiths والذى يعد رائد فن الحفر فى هذا العصرويعد الرسام المعروف Martin Schongauer هو ايضا من اشهر الحفارين وقد ولد في حوالي 1440 في كولمار ويرجع تاريخ اول نسخه مطبوعه من فن الحفر الخطى الى سنة 1446 " (*Hind, Arthur M*، 2014، p29) فى حين يرجع تاريخ فن الجرافيك فى مصرالى بدايات القرن الماضى حيث" وصلت تقنيات الطباعة الحديثة في مصر مع إنشاء مدرسة الفنون الجميلة في عام 1908، " وقد بزغ فن الطبعة الفنية فى مصر من خلال جهود (برنارد رايس) الذى اسس قسم الحفر و الطباعه بكلية الفنون الجميلة فى بداية الثلاثينات من القرن الماضى فى حين لم تكن هناك ثمة طبعات فنية فى مصر، بل كانت هناك طبعات شعبية نفذت من احجار الليثوغراف استخدمت فى اغراض تجارية الى ان ظهر جيل من الرواد لهذا الفن على راسهم الفنان (الحسين فوزى 1905- 1995) الذى يعد رائدا لفن الحفر فى مصر و العالم العربى و من بعده نحميا سعيد (1912-1945) بابداعاته التى قدمت مصر فى كثير من المشاهد، وعبد الله جوهر1916– 2007) وهم يمثلون الجيل الاول فى حركة فن الطبعة الفنية فى مصر". (صلاح المليجى ،2016، ص16) وتوالت بعدها اجيال من الفنانين الجرافيكين الذين قدموا العديد من الموضوعات المصريه و الافريقيه ذات الحس الوطنى كما استلهمت من القصص الشعبى و التراث و الحضارات و مشاهد من الحياة اليومية فى مفردات اتسمت بالتجريد و التجريب فى موضوعات تخاطب الروح و الوجدان معا .

الدراسة التحليلية للبعض الاعمال الفنية الجرافيكية: و فيها يتناول البحث تحليلات:

اولا: بعض جماليات وخصائص فن الجرافيك كمصدر استلهام تصميمات طباعة القطعه الواحده

ثانيا: التحليل الفني لبعض الاعمال الفنية لفناني الجرافيك المصريين.

اولا: بعض خصائص و جماليات فن الجرافيك التى يمكن توظيفها كمصدر استلهام فى مجال تصميم طباعة منسوجات القطعه الواحده للسيدات.

1– الرسم المباشر من سطح الوسيط الطباعى ومن اهم مميزاته :

أ- اثراء القيمه الفنيه لعنصر الخط فى العمل الفنى : يعد فن الجرافيك من الفنون التى تعتمد على قوة الفنان فى استخدام الخط و التعبير بالرسم اليدوى وهى الخطوه الاولى التى يبدأ فيها الفنان فى صياغة العمل الفنو يعتمد فيها على مهاراته فى فن الرسم الذى يعتمد فى الاساس على قيمة التعبير الجمالى النابع نابع من شعور الفنان ويعبرعنه بالخط واللون بدلا من اللفظ و بقدر ثقافة الفنان وفهمه للحياه يستطيع ان يعبر عن افكاره الخاصه" (مختار العطار، 1989، ص6) ، فالخط

له اهميته العظيمه بالنسبه لاى عمل فنى وهو الخطوه الاولى لاى فن والتى منها يمكن تفهم اسلوب اى فنان فحرية التعبير بالخط ، و فى فن الحفر و الطباعه فاللشكل و القيمة يعتمدان على نظام من العناصر الخطية، ذلك ان الخط فى تنوعاته اللانهائيه فى الاتجاه و الطول و السمك و الكثافه الموضوعية، ثم رقته و خشونته و استمراره و تقطعه و زاوية تطابق السطح الطباعى مع الورق هى من العناصر الاساسية فى المفردات التشكيلية لوسيط الطباعة .

ب- **ادراك قيمة العلاقات الجمالية بين الابيض و الاسود فى التكوينات**: فعين الفنان دائما ما تسعى لتحقيق هذه القيمه داخل التكوينات الفنيه باستخدام كافة التقنيات المتنوعه فى تحقيق المتعه البصريه من خلال صياغة الحوار المستمر بين كتلتى الابيض و الاسود و ما بينهما من درجات فى تحقيق قيم فنيه تثرى العمل الفنى فابداعات الفنان فيه تتم مباشرة على السطح الطباعى فالفعل الخلاق للفنان يتحقق على اللوح الطباعي سطح الخشب او المعدن قبل مرحلة الطباعة فى صورتها النهائية للعمل الفنى .

ت- **عنصر التلقائية و الصدفه الناتجة عن التجارب المتتاليه فى اعداد العمل الفنى على سطح الوسيط الطباعى:**
و لها دورا فعالا فى جماليات الطبعة الفنية و هذه التجارب هى التى تحرر التجربة من اى نمطية او آلية ادائية و تكسبها جده بصريه مثيره، ساعد على ذلك ان فن الجرافيك ارتبط منذ نشاته على مهارات الرسم اليدوى من خلال توظيفه فى مجال الرسوم التوضيحية التى صاحبت القصص الادبيه و الشعر والعلوم والفنون و كل ما يمكن توضيحه و تقريبه لذهن القارئ و رسوم الكاريكاتير و رسوم الصحافة " (فتحى احمد، 1985، ص27) و لهذا فهو يعد مصدرا غنيا لمصمم المنسوجات فى توظيف هذه القيم فى تصميمات طباعة المنسوجات .

جـ- التركيز على القيمة التعبيرية فى الرسم: ليضفى حسا جماليا و فنيا على طبيعه المفردات التى يتم تناولها فى العمل الفنى فتصبح الطبعة فريده و تحمل بصمة مميزه لكل فنان.

2- التاثيرات الملمسية الناتجه عن استخدام الاحماض وادوات الحفر فى الاعمال الجرافيكية:

هناك قيم فنية نراها فى اللوحة المحفوره والمطبوعة لا نجدها فى الاعمال الفنية الاخرى منها ان الفنان يستطيع ان يحقق الملامس المتعدده التى تعطى تاثيرات مختلفة و ذلك عن طريق استعمال

أ- الاحماض و ادوات الحفر المتعددة و عن طريق تنوع عمق الحفر والبروزات المتباينه التى تساعد فى التعبير ومن خصائص هذا الفن التى تميزه عن سائر الفنون التشكيليه التنوع التكنيكى الذى يتيح استنساخ العمل الفنى الاصلى فى نسخ متعدده تحقق اقصى وصولا للجماهيرالعريضه لتحقق لهم المتعة الوجدانية (peter John V. Moore, 2013, p121)، و بالرغم من ان كل فنان له اسلوبه الفردى فى تعامله مع السطح الطباعى فان الشكل المحفور له قوته و جماله .

ب- تنوع وسائط الطباعه الفنية بفن الجرافيك لها امكانيات غير محدوده لابتكار تاثيرات غنيه ، ففى السطوح المعدنيه مثلا يمكن الحصول على تاثيرات غايه فى الرقة الملمسية او الخشونه المباشره او الحصول على مساحات متدرجه من قيم الظل و الضوء ، كذلك فى السطوح الخشبيه سواء فى طريقة الحفر او فى طريقة القطع .

3-اسلوب صياغة المفردات الفنية المستلهمة من البيئة المصرية فى فن الجرافيك :

تميزت العديد من لوحات الفن الجرافيك المصرى بارتباطها بالبيئه المصريه كمؤثر قوى فى وجدان الفنان الجرافيكى وهوما كان له دور واضح فى الخروج برؤية مختلفة للموتيفات و الموضوعات الفنيه واسلوب صياغتها ، فمن احد خصائص فن الجرافيك (هو امكانية التعبير عن الفكره بتكوين مبسط و مكثف فى كل اجزاء اللوحه (يارامصطفى،2014، ص 223) وابتكار الوحدات و المفردات المستوحاه من البيئه و اسلوب صياغتها داخل لوحات فن الجرافيك المصرى تعمل بمثابة مصدر الهام لمصمم طباعة المنسوجات حيث يمكن تحليل و اعادة صياغة هذه المفردات و تحويلها من رموز داخل عمل فنى بصرى تشكيلى فى لوحه فنيه الى وحدات زخرفيه مبتكره ترتبط بتصميمات المنسوجات.

ثانيا : التحليل الفنى لبعض لوحات فن الجرافيك المصرى

اللوحة الاولى : تحليل استخدام الخط فى تحقيق اتجاهات الحركة فى التصميم.

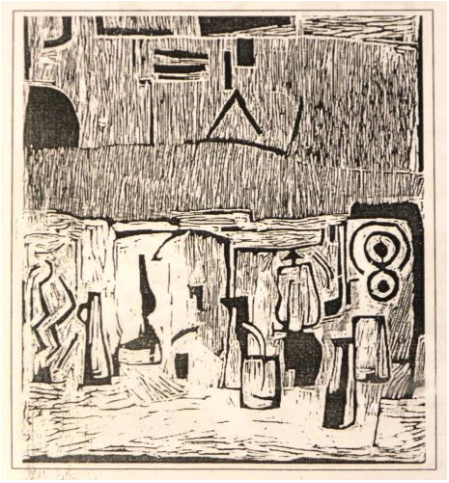

شكل رقم (1) لوحة (المدينة) للفنان صبرى حجازى، طباعة من سطح بارز/ لينوليوم 49 × 54 سم 1997م

اللوحه للفنان صبرى حجازى وهو من فنانى الجيل الثالث لفن الجرافيك المصرى ولد عام 1942 له العديد من المعارض خارج مصر و داخلها

السمات المميزه لاسلوب الفنان : " اتسمت اعماله بالواقعية التسجيلية من خلال رصده لمشاهد من الطبيعة و الحياة اليومية مستخدما الحفرعلى المعدن يؤكد فيها على التباين بين الظلال و الضوء ، كما اتخذ اللون الاسود فى كثير من اعماله المساحة الاكبر من البناء و التكوين و تمثل نسيجا من الخطوط و الكتل تتخللها مساحات قليله من الابيض " (صلاح المليجى، 2016 ، ص 22) وتتميز اعماله بالاتجاه الى الطبيعة و مصادرها كما يهتم بالتعبيرعن الواقع الاجتماعى و صياغة اعماله من خلال رؤيه تجريديه للعناصركما اهتم بالجانب الادبى نتيجة تاثره بالاداب العالمية.

تحليل العمل الفني من حيث:

1 - **استخدام الخط فى الايهام بالعمق:** نلاحظ الحساب الدقيق للمساحات و الفراغ والتدفق فى المشاعر والقدره الفائقه فى الاداء فبدت الطبيعة المصرية بسماتها الاساسية مع الميل الى التلخيص الشديد لعناصر الموضوع

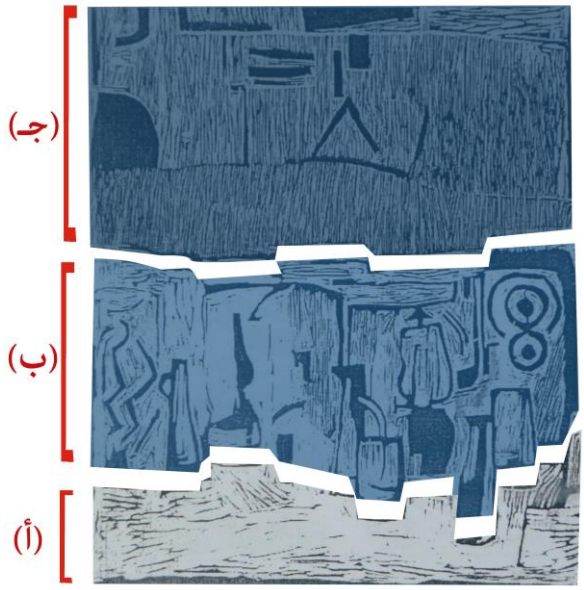

شكل رقم (2) استخدام الخط فى الايهام بالعمق

شكل توضيحى رقم (2) يوضح استخدام الفنان للخط باعتباره قيمة حيوية فى حد ذاته فيتحكم فى كثافاته و توزيعه داخل مساحات اللوحه معتمدا على الايقاع المتنوع والمتدرج للخطوط المتجاوره الذى ينتج عنه تاثيرات فراغية توحى بالعمق فنجده يقسم اللوحه الى 3 مستويات متتاليه متدرجه من مقدمه التصميم الى اقصى العمق لكل مستوى مجموعه من العناصر ذات كثافه خطية مختلفه تعبر عن مستوى اضاءه مختلف ففى المساحه الاماميه من التصميم (أ) بينما تكاد مساحة الارضيه تخلو من الخطوط ، بينما فى المساحه (ب) التى تليها نحو الداخل نرى فيها التوازن فى الاضواء والظلال و الانسجام فى الاشكال الاعلى اضاءه يستخدم الخط فى تحديد الاشكال للتاكيد على كتلتها من خلال تنوع سمكها حسب اتجاهات الاضاءه الساقطه عليها و فى المساحه (جـ) تقع فى المساحه الاكثر عمقا من التكوين و فيها تتدرج الكثافات المتنوعة من الخطوط المتوازيه و المتجاورة للايهام بكثافة الظلال بحيث تنقل المشاهد تدريجيا نحو العمق. كذلك نجد الفنان يتعمد استخدام الاشكال الهندسية او شبه هندسية لعناصر الطبيعه الصامته بالمقدمه فى خلق رؤية تشكيلية لاترتبط بموضوع معين قدر ارتباطها بالتناسق و التوافق بين الاشكال و المساحات المتتابعة بحيث تصبح صياغتها داخل التكوين مرتبطه بجماليات القيم التشكيليه من توازن وتباين و تنوع وكذلك تنوع السطوح و تناغمها ايحاءها بالعمق" (رشا حسنى، 2014، ص132) وهذا ما له اهمية بالغة فى حبكة التكوين و تحقيق الاستقرار والاتزان فى توزيع العناصر و المساحات و ذلك حيث "يلعب الخط فى التصميم دورا جماليا و حيويا فى ادراك العمل الفنى و يتضمن ايحائاته و امكانياته المتعدده فى ايجاد الاحساس بالايقاع و الاتزان و الوحده و السياده و يستمد قيمته من ذلك التنوع فى الاتجاه و السمك و التحديد الاشكال و الكتل، كل ذلك يعطى دلالة بصرية للاحساس بالعمق الفراغى"(ايمان منير،2010،ص142) فيمكن للخط كأحد عناصر التشكيل المهمة ، خلق الاحساس بالمسطحات و الاحجام و الحركه على سطح مستو، و استفاد الفنانون فى ذلك بالتعبير عن المسطحات و الكتل ذات الابعاد الثلاثيه دون اللجوء الى التجسيم و الظلال والاضواء . (يارا مصطفى ، 2014، ص 54)

2- دور الخط فى تحقيق الايقاع و الاتزان :

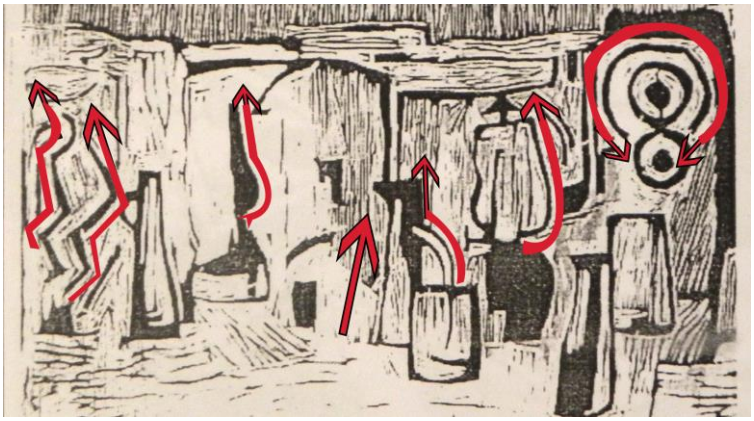

شكل رقم (3) استخدام الخط فى تحقيق الاتزان فى التكوين

فى الشكل رقم(3) نجد ان الفنان يحاول التركيز على الايقاع الناتج من استخدام انواع الخطوط المختلفة الشكل و السمك وتنوع كثافته و المسافات بينها من خلال تحكمه فى تناول العناصر واتجاهاتها فى التكوين ، و الاسهم الموضحه على الشكل توضح ثراء الخطوط وتنوعها بالاضافه للاتجاه الراسي لاتجاه الخطوط بشكل عام فى معظم التكوين ليوحى بالاتزان و الاستقرار و قوة البناء" و ذلك حيث يستطيع الخط ان يقدم لنا الاحساس الايقاعى لما يتميز به من قدره على الايحاء بالشكل و الحركه الذاتيه الخاصه ، فالخط يعتبر تجريدا كما يستطيع ان يوحى بالمظهر المرئى للاشياء ، ومن خلاله يمكن تصور ابعاد الاشياء باعتبار اللوحه مسطح فراغى ساكن تتحرك الخطوط فيه باتجاهات مختلفه ، فالتعبير بالخطوط فى لوحات الفنانين تكشف العلاقات الشكليه و مجالاتها الفراغية و حركات صعودها و هبوطها"(ايمان منير ، 2010، 53ص) .

اللوحه الثانية :تحليل التدرجات الظلية و اتجاهات الحركة داخل التكوين

عمل فنى رقم (2) للفنان صلاح المليجى:

شكل رقم (4) لوحة للفنان صلاح المليجى ، حفر حمضي

السمات المميزه لاسلوب الفنان: اللوحه للفنان صلاح المليجى هو رسام و فنان جرافيكى ولد عام 1957م و له العديد المشاركات و الجوائز الدولية و المحلية ومقتنيات بمتحف الفن المصرى الحديث، تميز اسلوبه بالبنائية المحسوبة مزدحمة العناصر باستخدام اقلام الحبر الشينى بدأب و صبر حيث تظهر العناصر المركبة متداخلة مع عناصر بنائية فى تركيب

سريالى ، مستخدما اسلوب الحفرالجاف على المعدن الذى اتسم بجانب كبير من التفهم و الاجاده لتقنيات الحفر الغائر و حساسية التعامل مع الحمض بابره الحفر و رماد القلافونيه تمثل اعماله حاله وجدانيه متميزه تاخد من الواقع وتدمجها فى عالم حالم من الخيال ، وقد اختار طائر الهدهد المستمد من رموز البيئة المصرية و من الاساطير المصرية فى مجموعة من اعماله التى تعبر عن خواطره و حسه التى تعكس استخدامه للخط ، استلهم مفرداته من التراث من خلال صياغات و تراكيب بنائية هندسيه للوصول الى عالم كونى تتحرك فيه الاشكال متداخله فى تآلف وحركة.

تحليل العمل الفني من حيث:

1- صياغة التدرجات الظلية و دورها فى اثراء العمل الفنى:

وفى هذا العمل نجده تناول بعض القيم التشكيلية الهامه منها صياغة التدرجات الظلية للعناصر وتم تنفيذ هذا العمل بالحفر الحمضى من خلال الرسم المباشر بالابره على معدن الزنك شكل (4) باستخدام الخطوط الدقيقة الناعمة كمحور رئيسي فى صياغة الشكل مع المساحات البيضاء فى اظهار علاقة الكتله بالمساحه على سطح القالب الطباعى ، مع التركيب المتنوع و المتداخل للعناصر" فيها نرى معالجه خطيه و ظليه و تهشيرات ناعمه رقيقه ، والتى تبدو كما لو كانت لو تنغيمات لونيه متباينه مابين الفاتح و الغامق ، فالطائر قد صيغ من خطوط و تهشيرات ظليه رقيقه اما الخلفيه فنراها بسيطه من مساحه واحده بيضاء او فاتحة اللون و التحكم في درجات الظلال باستخدام كثافات مختلفة من مسحوق القولافونيا (اكواتنت) ، فيكسر حدة مساحات الابيض و الاسود فى مناطق الحدود الفاصله المحدده للعنصر فوق الارضيه بتدرجات ظليه ناعمه تذوب و تندمج بالارضيه لتحقيق هارمونيه مريحه لعين المشاهد .وهذه الاعمال تعكس مدى التزام الفنان برسالته الفنيه (رشا حسنى، 2014، ص132) مع تنوع معالجات السطح من خلال تنوع الملامس الغنيه باستخدام االابرة (ETCHING NEEDLE) بتقنية ناعمة فى رسم الخطوط المتجاوره المتدرجه بخطوط قصيرة تتلاشى فى الاماكن التى يسقط فيها الضوء و تتحول الى نقطة دقيقة متناثرة.

2-اتجاهات الحركه داخل التكوين

شكل رقم (5) شكل توضيحي للتحليل اتجاهات الحركة فى التكوين للوحه شكل رقم (4)

و تبدا الحركه فى التكوين من خلال توجيه حركة العين داخل التكوين بداية من العنصر البطل فى الى باقى العناصر بالتوالى بحيث تظل الحركه تنتقل فى تتابع من عنصر لاخر كما تشير الاسهم فى الشكل (5) فدرجات السلم تشير الى الصعود لاعلى لتشير الى العنصر الذى يليه وهو طائر الهدهد الذى ياخذ التركيز الاكثر فى منتصف التكوين ثم تنتقل الى العجله التى تاخذ شكل نصف دائرى فى قمة التكوين و القماش المنسل عليها يقوم بتوجيه العين مره اخرى الى طائر الهدهد فى حركه دائريه متصله داخل التكوين " و هذا التسجيل الخطى يساعدنا ان ندرك هذا الشكل بسهوله تامه، فتحكم الفنان فيه ينقل ما يستشعره داخله بتلقائية من خلال تنويعه لاستخدامات الخطوط فى شكل خطوط متداخله اومتشابكة، لينه،منحنيه،منكسره ،وكأنها رموز للغة الحوار الذاتى الذى يجريه الفنان مع العنصر الذى يرسمه ومن خلال التقنيات التى يستخدمها (يارا مصطفى ، 2014، ص).

اللوحه الثالثه : تحليل الاتجاهات الخطية و توزيع العناصر فى العمل الفنى

عمل فنى رقم (3) للفنانة ثريا عبد الرسول :

شكل رقم (6) لوحة (القرية) للفنانه ثريا عبد الرسول، حفر حمضي

السمات المميزه لاسلوب الفنان :اللوحه للفنانة ثريا عبد الرسول فنانة من فنانى الجيل الثانى لفن الجرافيك المصرى ولدت 1929 لها العديد من المقتنيات بمتحف الفن الحديث بالقاهره و الاسكندريه وعديد من المعارض داخل و خارج مصر ونالت العديد من الميداليات و الجوائز الدولية والمحلية وتتميز اعمالها الفنية بانها تحمل الحس الشعبى المصرى تزدحم اللوحةعندها بالعناصر الشعبية التى تقترب من رسوم الاطفال احيانا فى عفويتها وفى الشكل البنائى للعناصر الزخرفيه التى تتجاور فى عفوية بقصد اعطاء الاهمية لتلك العناصر و فيها نرى العنصر الاساسى يتصدر المساحة السطحية للوحة، ثم تاخذ الموتيفات الصغيره دورها فى اكمال مسطح اللوحه فى بنائيه وزخرفيه وتعتمد على الخطوط المحدده للاشكال بايقاع غير منتظم فى السمك يقترب احيانا من العشوائية ولكنه فى النهاية يصنع لنا رؤية شديدة الخصوصية " (فتحى احمد ، 1985، ص 112).

تحليل العمل الفني من حيث:

1- تنوع الاتجاهات الخطية و توزيع العناصرداخل التكوين.

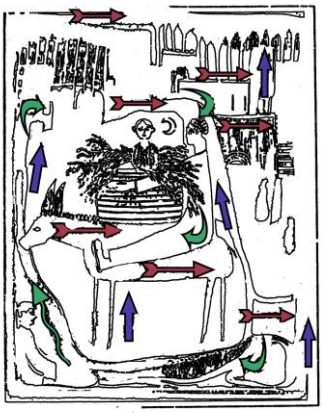

شكل رقم (7) شكل توضيحي للتحليل اتجاهات الخطيه و توزيع العناصر فى لوحه شكل رقم (6).

نجد ان التكوين يجمع بين انواع مختلفه من الخطوط ذات الاتجاهات المتعارضه مابين راسية وافقية و مائلة و منحنية و وتشير الأسهم الحمراء فى الشكل التوضيحى الى توزيع العناصر ذات الاتجاه الافقى فى التكوين بينما تشير الاسهم الزرقاء الى العناصر ذات الاتجاه الراسي و الاسهم الخضراء تشير الى العناصر ذات الخطوط المنحنيه ومن توزيع هذه الاسهم نرى اتزانا و تداخلا فى توزيع مختلف العناصر داخل مساحة التكوين بحيث تتضافر العناصر بين بعضها البعض و مع مساحة الارضيه و هو ما يعطى التكوين طاقه حركيه كامنه و يترتب على هذه الطاقه الحركيه الكامنه فى الخطوط ان يتحقق شعورا بالحركه داخل التصميم تختلف فى شدتها وفقا لطبيعة الخطوط ، ولذلك فكلما تعددت اتجاهات الخطوط و تنوعت فى العمل الفنى ، زاد احساسنا بدينامية العمل (ايمان منير، 2010، ص 57)،" فالخط يولد نتيجة تحرك نقطه ما فى اتجاه ما ، اى ان الخط مرتبط بحركة لها اتجاه ، ولذلك فالخطوط مهما تنوعت اشكالها فى الرسوم فانها تحمل فى طياتها حركة كامنة ، ولا يتوقف الشعور باتجاه الحركه فى الخطوط على اشكالها و اوضاعها فحسب بل يتوقف كذلك على الاحاسيس التى يسقطهاالانسان على تلك الخطوط"(يارا مصطفى،2014، ص 16)

فالخطوط الراسية:(الأسهم الزرقاء فى الشكل 7) تعطى احساسا بالنمو و القوى الصاعده و تتميز بالحيويه والسرعه لانه يتحدى الجاذبية الارضيه فتثير الاحساس بالاتزان والثبات واتجاه الحركة من الجانبين الخطوط الافقية:(الأسهم الحمراء فى شكل7) يعطى احساسا بالامتداد و السكون و ،الهدوء و الاستقرار" بينماالخطوط المائله : تعطى شعورا بالسقوط و الصعود فتثير نشاطا حركيا وغالبا ما يصاحبه خطوط اخرى لانه وحده لايحقق الاتزان و الثبات العام للتصميم فهى تؤثر بكل قوه للدلاله على اتجاهات و ايحاءات الحركه" (رضا عبد السلام ،2010، ص 19) الخطوط الغير مكتملة :(كما فى المبانى التى تظهرفى الخلفيه اعلى اللوحه) تظهر الاشكال غامضه وغالبا ما تحاول العين البحث عنها و اللحاق بها ولكنها كثيرا ما تحقق لما تقوم به تلك الخطوط من فص المسطحات عن بعضها فالجزء المختفى منها يوحى باختراق فراغ خلف المسطحات(ايمان منير،2014،ص57)، الخطوط المنحنيه:(الأسهم الخضراء فى شكل7) تتميزبالليونه فسلاسة التموج تمتزج احيانا بالخط المستقيم لتهدئ من صلابته الزائده، فالاحساس القوى بحركة الخطوط المنحنية التى تتخلل الفراغ بايقاعات مختلفة تثير الشعور بالحركة التصاعدية او التنازلية ، كما تعتبر خطوط حركة حيث تعطى احساس بالليونه و الارتفاع و الانخفاض يتاكد من خلال تكراره فيزيد الاحساس بالبارز و الغائر و ادراك العمق الفراغى على سطح العمل الفنى ذى البعدين ، وهكذا يتنوع شعور الانسان بالحركه وفقا لتنوع اشكال الخطوط و اختلاف اوضاعها.

ثالثا : الدراسة التطبيقية للباحث

تم تنفيذ مجموعة من الاعمال الجرافيكية وتطبيقها فى تصميم طباعة القطعة الواحده ثم توظيفها على اكثر من منتج نسجي لاظهار امكانيةاستلهام اكثر من تصميم من نفس العمل الجرافيكى .

عمل الجرافيكى رقم (1) للباحثه :

شكل رقم (8) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (1) مقاس العمل 30 ×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(1) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (1) :

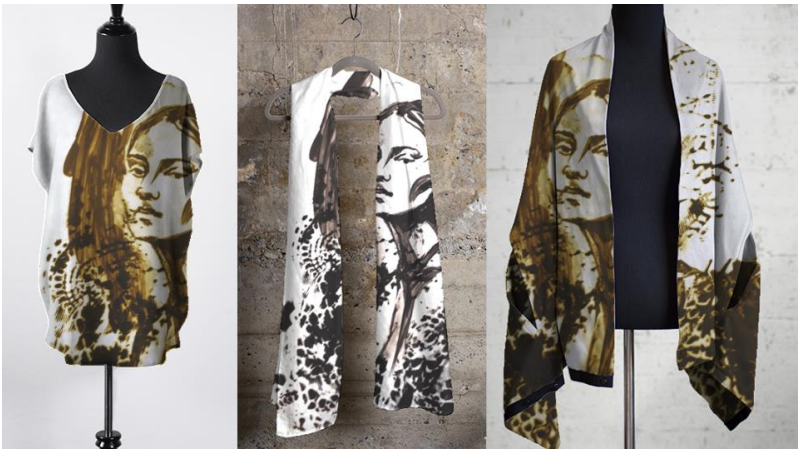

شكل رقم (9)الافكار التصميمية المنفذة على القطعة الواحدة للمنسوجات و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (1)

تم توظيف العمل الجرافيكى باللوحه رقم (1) باختيار زوايا قطع متنوعه تعتمد على اظهار المفردات و العناصر ذات الخطوط المتنوعة و التاثيرات الظلية المختلفة و كأنها رسم مباشر للوحة فى شكل تصميم طباعى على منسوجات القطعة الواحده بحيث يتم فيها طباعة التصميم مره واحدة غير تكرارية فى نفس اتجاه ارتداء النسيج .

عمل جرافيكى رقم (2) :

شكل رقم (10) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (2) مقاس العمل 30 ×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(2) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (2) :

شكل رقم (11)الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (2)

و فى هذا التصميم شكل (11)تم توظيف العمل الجرافيكى بالاستفاده من الاتزان فى تكوين اللوحه و الذى يظهر فى توزيع الكتل و العناصر باتزان فى التصميم مع اختيار المكان والحجم المناسب للتصميم مع مساحة النسيج المطبوع واظهار حيوية الخطوط و ضربات الفرشاه المنطلقه فى رسم العناصر وتوظيف التنوع فى سمك الخطوط و حركتها .

عمل جرافيكى رقم (3) :

شكل رقم (12) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (3) مقاس العمل 30 ×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(3) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (3) :

شكل (13)الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (3)

الشكل (13) يظهرالتنويع بين المساحات اللونيه بين الابيض و الاسود و المساحات اللونيه المصمته بجوار المساحات ذات التفاصيل الزخرفية و الملمسية مع ظهوربعض اجزاء من تفاصيل رسم اليد التى تحتضن الطائر لتوحى بالقيمة التعبيرية فى موضوع العمل الجرافيكى فى حوار بين كافة تفاصيله بحيث يسودها الايقاع و التناغم و توظيف ذلك فى صياغة تصميم طباعة القطعة الواحدة بالتناغم بين مساحات الابيض والاسود و بما يتناسب مع استخدام المنتج.

عمل جرافيكى رقم (4) :

شكل رقم (14) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (4) مقاس العمل 30 ×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(4) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (4) :

شكل رقم(14)الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (4)

شكل (14)تم توظيف العمل الفنى فى تصميم القطعه الواحده بتكبير العناصربزاويه مناسبه مع مساحة التصميم باختيار العناصر التى تركز على اظهار الجانب التعبيرى فى زاوية البورتريه التى تم رسمها بخطوط مختزله فى شكل ضربات فرشاه سريعه و تلقائيه تعطى احساس بالحركه و الحيويه مع التنويع فى مساحات الدرجات الظلية.

عمل الجرافيكى رقم (5) :

شكل رقم (15) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (5) مقاس العمل 30 ×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(5) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (5) :

شكل رقم (16)الافكار التصميمية المنفذة لصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (5)

شكل (16)تم توظيف العمل الجرافيكى فى تصميم طباعة القطعه الواحده باظهارالتنوع فى الملامس بالاضافه لاستخدام ضربات الفرشاة الحرة فى رسم البورتريه بخطوط المتنوعه السمك و الايقاع مع اختيار المكان المناسب لطباعة التصميم بحيث يتناسب مع خطوط الرسم محافظاعلى تفاصيلها الجماليه التى لا يشترط فيها اكتمال الكادر كما تم تناوله فى العمل الجرافيكى و انما يخضع لبعض التحويرات بالغاء بعض التفاصيل او زاوية القطع بما يتناسب مع تصميم القطعه النسجيه المطبوعه وبما يتماشى مع الاتجاهات المعاصره للموضة.

خامسا : النتائج : اوضحت الدراسة:

– امكانية الاستفاده من جماليات فن الجرافيك المصرى فى استلهام طباعة المنسوجات بشكل اثرى التصميم الطباعى بجماليات الرسم المباشر للفنان على سطح الوسيط الطباعى و التركيز على الجانب التعبيرى و الرمزى فى تناول العناصرمما اعطى تصميمات ذات لمسه فنيه مميزه للمصمم .

– ساعد اتقان المصمم للتقنيات المختلفه لفن الجرافيك خاصة تقنية الحفر الحمضى والطباعه من سطح مستووالتى تم تطبيقها فى هذه الدراسة فى اثراء التجربة الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهام تصميمات القطعة الواحدة بشكل غير نمطى و مبتكر.

– امكن للمصمم ان ينفذ العديد من الاعمال الجرافيكيه بشكل حر ولكن عند تنفيذها على المنسوجات فانه تم اختيار ما يتناسب منها مع طبيعة المنتج الوظيفيه على المنسوجات من حيث الموضوع و العناصر بالشكل الذى يظهر جماليات العمل الفنى الجرافيكى داخل تصميم طباعة القطعه الواحده .

سادسا : توصيات البحث :

– يوصى البحث بضرورة دمج مجال طباعة المنسوجات بالفنون البصرية المختلفة خاصة فن الجرافيك كمصدر لابتكار تصميمات طباعيه مبتكرة و غير نمطية .

– يوصى البحث باهمية تطوير مهارات مصمم المنسوجات فى استخدام التقنيات الفنيه المختلفه خاصة فن الجرافيك للاثراء التجربه الابداعيه للمصمم .

– التعرف على القيم الجماليه لتخصصات الفنون المختلفه خاصة الفنون المصريه التى تاخذ فى الاعتبار الابعاد البيئيه والثقافيه باعتبارها مصادرهامه لمصمم طباعة المنسوجات فى ابتكار تصميمات عصريه مبتكره.

سابعا : المراجع العربيه :

1. ايمان منير(2010) " مفهوم الفراغ فى تصميم الطبعه الفنيه فى القرن العشرين " ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميله ، جامعة حلوان ، ص98.
2. صلاح المليجى(2016)،"معرض فن الجرافيك القومى الدوره الرابعه" ، قطاع الفنون التشكيليه ، ص 16.
3. رشاحسنى محمود (2014)" البعد الاجتماعى فى اعمال فنانى الجرافيك المصرى المعاصر" ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميله ، جامعة حلوان ، ص 132.
4. رضا عبد السلام (2010)،" صالون فن الرسم ابيض و اسود" ، الدوره الثانيه،مركز الجزيره ،وزارة الثقافه قطاع الفنون التشكيلية).
5. فتحى احمد (1985) " فن الجرافيك المصرى"،الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ص14 .
6. مختار العطار: المؤتمر العام الاول لنقابة الفنانين التشكيلين ،القاهره ،1989 ،ص97.
7. يارا مصطفى ابو والى(2014)، "العلاقات التفاعليه بين الموسيقى وفن الجرافيك" ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميله، جامعة حلوان، ص 233.

English References:

8. The Oxford Dictionary of Art "Graphic art", (2004), 3rd ed. Ed. Ian Chilvers. Oxford: Oxford University Press, p. 309
9. Peter John V. Moore, (2013) British Graphic art 1660-1735 an Atlantic perspective, PhD University of York department of history of Arts, September p 126.
10. Mayer, Ralph (1992) "Graphic arts, or graphics." edited by Steven Sheehan, New York, p 182.
11. Hind, Arthur M.A (2014),"History of Engraving &Etching from the 15th Century to the year 1914 , Dover Publications, pp.28-29 ISBN 9780486209548.

Internet Sites:

12. https://www.youtu.be/tb29he2cY00
13. https://www.atelier-kitchen-print.org